الأمانة العامة

كلمة
الاستاذ الدكتور/ سعيد ابو علي

الأمين العام المساعد رئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة
في
فعالية (يوم في القدس) التي نظمتها الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية
في الذكرى الـ (47) لإحراق المسجد الأقصى المبارك

الأمانة العامة – 2016/8/21

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي سيد الخلق وأكرم المرسلين واستهل بحمد الله والترحم على أرواح شهداء الأمة شهداء فلسطين ومن قضوا من ابناء أمتنا في سبيلها، أو في مواجهة غزو العنف والإرهاب والتطرف يذودون بأرواحهم دفاعاً عن حياض الأمة وكيانها وأجيالها وغدها المشرق الآتي مع النصر المبين أما بعد،،

السيدات والسادة

معشر الشباب والطلاب الأعزاء

صباحكم خير وسعادة، بهذا اللقاء الخير السعيد، وكم يسرني اللقاء بهذه الثلة الطيبة من الشابات والشباب العرب في رحاب الجامعة العربية على أرض مصر العروبة خاصة في سياق هذا التواصل والتفاعل بين المؤسسة القومية الأم ... جامعة الدول العربية وبين هذا الجيل من شباب الأمة، الذي سيتوقف غداً، على حسن اعداده، وعمق انتمائه لوطنه وعروبته، وسديد قراره واختياره، مستقبل الأمة ومكانتها بين الأمم .

انكم صيرورة صورتنا الآتية ... لكم نسلم الراية، وبكم نثق، وعليكم بعد الله نتكل.. فما أعمق حبنا لكم، وأعظم اعتزازنا بكم، وأكبر رهاننا عليكم، ألا بوركتهم وبورك سعيكم.

اليوم توشكون على انهاء فترة وجيزة من التفاعل والنشاط المعرفي الاستكشافي المباشر في ردهات جامعة الدول العربية وبين قطاعاتها وإداراتها، بمسمى التدريب، الذي يغني المعرفة ويطور التجربة، الأمر الذي نأمل أنه قد تحقق.. وبهذا الصدد، وإذ أعبر عن الاحترام والتقدير لإدارة التدريب وقطاع الشؤون الإدارية أود تأكيد صوابية المنهج والفعل، والتأكيد على أهمية بقاء أبواب الجامعة مفتوحة، وعقلها متفتح، على هذا الفعل والمنهج، بموضوعية وشفافية، أمام الزائرين والمتدربين كما المشاركين والمؤتمرين، لتأخذ الجامعة بعدها ومكانتها الشعبية، كما الرسمية، بل لتتقدم خطوات إضافية نوعية، في سياق البعد الشعبي، فهي ليست إلا كما تسمى بيت العرب، كل العرب في وطنهم الكبير، مشرقاً ومغرباً، على السواء، ما يحتم تطوير التجربة .

وفي هذا السياق، فإنه من المفيد أن يكون التفاعل تبادلياً، بالمعنى الذي يمكن

الجامعة، من الاصغاء إلى صوت الشباب في مجمل قضاياه، لتمكينها من الاسهام في بناء الشراكات الوطنية، في نطاق مشروع عربي نهضوي انفتاحي تنموي شامل، يوفر فيما يوفر، شروط ومتطلبات مواجهة الغزو الثقافي القيمي، والاجتياح الإرهابي الدموي بالحفاظ على هويتنا العربية الأصيلة وعقيدتنا الإسلامية النبيلة .

من المفيد ومن الضروري أن يكون التفاعل تبادلياً، يمكن الجامعة من الاصغاء إلى آرائكم وملاحظاتكم حول بنية الجامعة، وطرائق عملها، ليكون لكم رأي مسموع، ولنسهم جميعنا كل من موقعه، وهذه أهمية مثل هذه الدورات وهذا التفاعل، في مواصلة تطوير هذه المؤسسة العتيدة، وتحديث هياكلها، وأنماط وظائفها، وفق معايير العصر للمنظمات الدولية والإقليمية، وبما يستجيب خاصة، لتطلعات المواطن العربي ويحقق مصالح الدولة والوطن العربي في هذا العالم، وهذا العصر الذي نعيش، بكل تحدياته وفرصه، بتعقيداته وآفاقه.

إن هذا الاستحقاق المتمثل في تطوير جامعة الدول العربية، وهو المسار الذي بذل الأمين العام السابق للجامعة د. نبيل العربي، مشكوراً ومقدراً، غاية جهده لتحقيقه، يمثل اليوم، رأس أولويات واهتمامات الأمين العام الحالي السيد أحمد ابو الغيط، ويشكل أحد أبرز أهدافه، حيث استهل عهده من يومه الأول، برؤية واضحة وعزيمة صادقة، دافعاً بآليات التطوير قدماً، باتجاه أحداث النقلة النوعية الآتية بإذن الله، على المستويين الهيكلي والوظيفي للجامعة، لتعزيز دورها ومكانتها، وموقعها في قضايا الأمة وأمنها القومي، وصياغة مستقبلها، بأبعادها الرسمية والشعبية، آخذاً بعين الاعتبار قطاعاً حيوياً، من أهم ركائز العمل العربي المشترك، قطاع الشباب، المورد والموئل الرئيسي للأمة، والذي لا ينبغي أن يكون عبئاً أو تحدياً، بل مورداً وفرصة عظيمة، لكسب الرهان وصنع الغد المشرق لهذه الأمة.. وهو الأمر الذي يشكل أحد العناوين البارزة برؤية السيد الأمين العام كما هو العنوان المشترك، الذي تتقاطع حوله رؤى وإرادات الدول العربية .

خاصة وأن تحقيق ذلك، يبقى في نهاية المطاف، معلق بالأساس، على توفر الإرادة القوية لدول الجامعة، من حيث أن مؤسسة الجامعة، ليست إلا التعبير المباشر، والمرآة العاكسة، لمجموع إرادات تلك الدول المشتركة، والتي أصبح قطاع الشباب فيها يلعب دوره المتقدم في صياغتها، وتوجيه بوصلتها، ليكون أمره بالمحصلة، جزءاً حاسماً من نتائج

مخرجاتها الذي آلت إليه .

السيدات والسادة

لا شك أن جامعة دول عربية أكثر تطوراً وفعالية، هي مصلحة عربية، باتت أكثر إلحاحاً واستحقاقاً، في خضم هذه الظروف، وهذه التحديات الجسيمة التي تجابه الأمة جمعاء، وهي مصلحة فلسطينية بالضرورة، لا تقل أهمية أو إلحاحاً، انطلاقاً من حقيقة لا يرقى إليها الشك، بهذه العلاقة الجدلية بين فلسطين والجامعة العربية، في إطار الفهم الصحيح والعميق، لهذا الصراع العربي الإسرائيلي الممتد طيلة العقود الماضية .

وإذ نحتفي اليوم بهذه الثلة من الشباب المتدربين، بإحياء يوم فلسطين ببرنامج الدورة، فإننا نستحضر معاً ذكرى إحراق المسجد الأقصى التي تصادف اليوم في تقارب مع الذكرى الخمسين لاحتلال القدس، كما السبعين لقيام إسرائيل، والمائة لوعد بلفور المشؤوم، المنشئ لهذا الكيان الغاصب، هذه الذكريات البعيدة التي توحي بالكثير من المؤشرات، وتطرح العديد من التساؤلات، لتؤكد بالمجمل خلاصة القول.. نعم لقد آن لهذا الاحتلال الظالم أن ينتهي .. نعم إن جامعة دول عربية أكثر قوة وفاعلية، هي أمة عربية أكثر قدرة على مجابهة التحديات، وتحقيق التطلعات والغايات، وهي قضية فلسطينية أكثر حضوراً وقدرة على إنهاء الاحتلال واجتراح الانتصارات .. ومازال النضال متواصلاً والأمل يافعاً والإيمان راسخ بالنصر ما دامت فلسطين قضية الأمة المركزية، قضية دولها وشعوبها، قضية كل بيت وكل شابة وشاب عربي، يجمعنا حلم واحد من المحيط إلى الخليج، حرية فلسطين واستقلالها.

كانت فلسطين وسوف تبقى، إلى النصر والاستقلال، ليس فقط قضية الأمة المركزية ورأس أولوياتها، بل وأيضاً، قضية إجماعها، مدخل التئام الشمل ووحدة الصف العربي، الذي ينبغي الحفاظ عليه واستمرار تحصينه وتعميقه، لما فيه خير فلسطين والأمة العربية جمعاء، خاصة في هذه المرحلة المصيرية بكل المعاني، التي تجتازها الأمة، كافة دولها وشعوبها، في مواجهة حروب الإرهاب والفتن والاستهداف الدموية والتدميرية الضارية .

السيدات والسادة

الشباب المحترمون منتسبوا الدورة

بالأمس فقط عدت إلى القاهرة من فلسطين، حاملاً مشاعر الشوق للقائكم، ومحملاً بوعد الشعب الفلسطيني لكم، ولأمته، بأن يبقى منغرساً في أرضه، صامداً مدافعاً عن حقوقه وتراب وطنه ومقدساته، التي تتعرض في هذه المرحلة، للاستهداف الإسرائيلي الأكثر شدة وضراوة، بانتهاز معلن للظروف العربية الراهنة، وإنشغال الأمة في مواجهة حروب الإرهاب ومخططات الاستهداف الدموية التي تعصف بكيانات دول عديدة .

بل ويعمل الكيان الصهيوني، وإلى جانب استفراده بالشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته وقضيته، على توظيف تلك الحروب، وممارسات أدوات هذه الحروب وعصاباتها، لتنفيذ مخططاته، وتبير احتلاله، وكسب مزيد من الوقت لاستكمال تنفيذ مخططات التذويب والتهويد، مستخدماً كل أشكال الحروب النفسية والمادية، وكل وسائل الاعلام والاتصال الحديثة، محاولاً طمس وتغييب القضية الفلسطينية، وخلق وقائع جديدة ليس فقط على الأرض، وإنما في الوعي والثقافة، وذلك على حساب الحقيقة الناصعة، بأن الاحتلال الإسرائيلي، إنما هو السبب الأساسي والجوهري للعنف، وهو حاضنة الإرهاب والفتن، أياً كانت مسمياتها أو اشكالها، وأن محاربة الإرهاب واجتثاثه، لن يتحقق إلا باجتثاث أسبابه وحواضنه، المتمثلة بالاحتلال الإسرائيلي، وما الحقه من ظلم تاريخي بالشعب الفلسطيني وبالأمة العربية على امتداد عقود هذا الصراع المرير .

الأعزاء المتدربون

وأنتم تتأهبون للعودة ثانية، إلى فعاليات الحياة والتفاعل خارج دوائر الجامعة العربية، بجامعاتكم، لاستئناف تحصيل العلم والمعرفة، بعد قضائكم فترة المعايشة التي نرجو أنها قد حققت أهدافها والغاية من تنظيمها، فإنكم تعودون رسلاً للجامعة تحملون رسالتها، وفي القلب منها قضية فلسطين، التي كانت قضية آبائكم وربما أجدداكم الأولى، معيار الانتماء لهذه الأمة المجيدة، كما تعودون سفراء لفلسطين، تواصلون حمل الأمانة، وتستمرون على نفس الدرب الذي قضت في سبيله قوافل الشهداء الأبرار، من شتى أنحاء الوطن العربي وفاءاً لدمائهم وتضحياتهم، لتبقى قضية فلسطين، حريتها واستقلالها، ومواجهة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي، وهذا العدوان المستمر منذ عقود، الذي يستهدف الأمة جمعاء،

لتبقى قضيتنا المركزية وفي مقدمة أولوياتنا ..

لقد عايشتم بصورة مباشرة وقائع عمل الجامعة قدر الإمكان، خلال هذه الفترة الوجيزة التي قضيتموها في رحابها، وتتويجاً لذلك، وكدلالة رمزية، تعبر عن مكانة فلسطين بالجامعة، وعلاقتها الجدلية بها، ينظم هذا اليوم الفلسطيني، الذي سيشكل فرصة مضافة، لمعايشة إيجاز فلسطيني منوع، ويتخلله من المحاضرات والعروض، التي تمكن من المزيد من الاطلاع والمعرفة التي أرجو أن تضيف لكم، والأهم أن تشكل مدخلاً للحوار والتفاعل البناء، الذي يمكنكم من القيام بدوركم رسلاً للجامعة وسفراء لفلسطين، متمنياً لكم التوفيق والنجاح .

شكراً لكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،